

## بوليتيكو: واشنطن سحبت مواردها من الشرق الأوسط.. لكنها الآن تعيد التفكير في هذا القرار.



نشر موقع بوليتيكو للكاتب إيرين بانكو تستعرض فيه إعادة واشنطن النظر في قرار سابق بشأن سحب مواردها الاستخباراتية من منطقة الشرق الأوسط. وتقول الكاتبة إن المسؤولين الأمريكيين سارعوا في الساعات التي أعقبت هجوم حماس في 7 أكتوبر لتحديد ما إذا كانت الجماعات المسلحة تخطط لمهاجمة القوات والدبلوماسيين الأمريكيين في الخارج، وهي مسألة أرهقتهم في وقتها بسبب ضعف الموارد في المنطقة.. وكانت الولايات المتحدة قد أمضت سنوات في سحب مواردها الاستخباراتية والعسكرية من الشرق الأوسط وتحويل التركيز إلى مكان آخر، معتقدة أن روسيا والصين تشكلان تهديدات أكبر. وأصبح هذا التحول محسوساً الآن بشكل أكثر حدة من أي وقت مضى. واضطر المحللون الذين تركز عملهم على مناطق أخرى إلى التحول بسرعة إلى حماس والشرق الأوسط. وقد أصابهم بالتوتر فحص وفهم مئات التقارير عن التهديدات المحتملة التي تشكلها مجموعة متنوعة من الجماعات، بما في ذلك تلك المدعومة من إيران. وأدى هذا الجهد، وعدم اليقين الذي أعقب ذلك، إلى حساب في أعلى المستويات في مؤسسة الأمن القومي التابعة لإدارة بايدن بشأن استراتيجيتها في الشرق الأوسط.

والآن، وحسب ما تضيف الكاتبة، ووسط قصف مكثف من الجماعات المدعومة من إيران، يقول أكثر من عشرة من المسؤولين الأمريكيين الحاليين والسابقين والمشرعين ومساعدى الكونجرس إن حرمان واشنطن من جعل الشرق الأوسط أولوية، وتحديدًا نهجها تجاه إيران، ترك الولايات المتحدة عرضة للخطر.

ونقل الموقع عن مسؤول كبير سابق عمل في شؤون الشرق الأوسط خلال إدارة ترامب: «لقد أمضى بايدين معظم السنوات الثلاث الماضية في تجاهل الشرق الأوسط تماماً. لقد أمضيت وقتاً طويلاً في الشرق الأوسط، ويريد جزء مني نسيانه أيضاً. وهذا ليس ما هو عليه الوضع. لقد تجاهلوا ذلك. والآن يدفعون الثمن».

أطلقت الجماعات المدعومة من إيران مئات الصواريخ على القوات الأمريكية في العراق وسوريا منذ هجوم حماس. وقُتل ثلاثة جنود أمريكيين في الأردن نهاية الأسبوع في هجوم بطائرة مسيرة. وهاجم الحوثيون في اليمن سفن الشحن الأمريكية. وقدّر المسؤولون أن حزب الله، الجماعة المدعومة من إيران في لبنان، يخطط لشن هجمات على الأمريكيين.

ورداً على سؤال للتعليق، رفض مسؤول كبير في إدارة بايدين فكرة أن سياسة الإدارة بشأن الشرق الأوسط حدت من قدرتها على حماية الأمريكيين في الداخل أو الخارج. وقال المسؤول إن إدارة بايدين حافظت على قوات مكافحة الإرهاب في المنطقة وشنت عمليات ناجحة للقضاء على قادة إرهابيين.

## الفجوة

ووفقاً للكاتب، ففي الساعات التي أعقبت هجوم حماس، لم يكن المسؤولون في واشنطن - بدءاً من وزارة الخارجية ومروراً بالبنتاغون ووصولاً إلى أجهزة المخابرات - متأكدين مما حدث بالضبط.

ويبدو من التقارير الإخبارية أن نشطاء حماس عبروا الحدود الإسرائيلية عن طريق تجريف الأسوار وإرسال عشرات المسلحين عبر الطائرات الشراعية. وبدا الهجوم منسقاً للغاية. لكن المسؤولين الأمريكيين لم يكن لديهم سوى القليل من التفاصيل الأخرى.

ويرجع ذلك جزئياً إلى أن الولايات المتحدة أصبحت تعتمد اعتماداً كبيراً على الدول الحليفة في المنطقة للحصول على معلومات استخباراتية عن المنظمات المسلحة، وفقاً لاثنتين من كبار المسؤولين. ويجادل هؤلاء المسؤولون بأن إسرائيل في وضع أفضل لجمع وتحليل المعلومات الاستخباراتية حول الأنشطة في غزة.

منذ 7 أكتوبر، قال مسؤولون كبار علناً إن إسرائيل لم تشارك التفاصيل الرئيسية التي جمعتها حول هجوم محتمل من حماس من غزة.

لدى الولايات المتحدة وإسرائيل شراكة قوية لتبادل المعلومات الاستخباراتية - شراكة كانت ستسمح لإسرائيل بمشاركة تفاصيل هجوم محتمل من حماس. لكن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لم تفكر بجديّة في معلومات من صفوفها الاستخباراتية تفيد بأن حماس كانت تخطط لشن هجوم ولم تنقل المخططات التي حصلت عليها إلى المسؤولين الأمريكيين.

وقال مسؤول كبير «كان هذا فشلاً استخباراتياً إسرائيلياً واضحاً». وقد دفع هذا الفشل أعضاء الكونجرس والإدارة إلى النظر في المدى الذي يجب أن تستمر فيه الولايات المتحدة في الاعتماد على الحلفاء، بما في ذلك إسرائيل، لتقديم معلومات استخباراتية عن التهديدات التي تشكلها مجموعات مثل حماس.

وقال النائب ريك كروفورد، عضو في لجنة المخابرات بمجلس النواب: «من الواضح أن هناك بعض المحادثات التي ستجريها وكالات استخباراتنا مع إسرائيل فيما يتعلق بالخطأ الذي حدث هناك - إعادة تقييم البروتوكولات لكيفية مشاركتها وما تشاركه».